[280] قال أبو سفيان: أنت أصدق عندي من ابن قميئة وأبر (1)، وذلك لقول ابن قميئة له: إنه قتل رسول ا صلوات ا عليه وآله. وانصرف. فقال رسول ا صلوات ا عليه وآله لعلي صلوات ا عليه: قم يا علي في آثار القوم، فانظر ماذا يصنعون. فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل، فإنهم يريدون مكة، وإن ركبوا الخيل وساقوا الابل فهم يريدون المدينة، والذين نفسي بيده لان أرادوها لاسيرن إليهم، ثم لانا جزنهم دونها، فخرج علي صلوات ا عليه (2) في آثارهم حتى لحق بهم، وقد جنبوا الخيل وامتطوا الابل وساروا نحو مكة. فانصرف إلى رسول ا صلوات ا عليه وآله، فأخبره. ولما رأى الناس انصرافهم جاءوا إلى قتلاهم. وخرج رسول ا صلوات ا عليه وآله من الشعب فيمن كان معه ممن لحق به، فلما رآهم الناس مالوا إليهم ليعرفوا إمر رسول ا صلوات ا عليه وآله. قال كعب بن مالك (3): فعرفت عينيه صلوات ا عليه وآله تزهران (4) من تحت المغفر، فناديت بأعلى

_____ (1) روى علي بن إبراهيم القمي في تفسيره 1 / 117: فقال أبو سفيان وهو على الجبل: أعل هبل. فقال رسول ا صلى ا عليه وآله لأمير المؤمنين: قل له: ا أعل وأجل. فقال، يا علي إنه قد أنعم علينا ! !. فقال علي عليه السلام: بل ا أنعم علينا. ثم قال أبو سفيان: يا علي، أسألك باللات والعزى، هل قتل محمد ؟. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام لعنك ا ولعن ا اللات والعزى معك، وا ما قتل محمد صلى ا عليه وآله وهو يسمع كلامك. فقال: أنت أصدق. لعن ا ابن قميئة زعم انه قتل محمدا. (2) وفي تفسير القمي أيضا ص 1 / 124: فمضى أمير المؤمنين عليه السلام على ما به من الالم والجراحات حتى كان قريبا من القوم. وفي إعلام الورى إيضا ص 93. (3) وفي السيرة النبوية لابن هشام 3 / 31 عن ابن إسحاق قال: وكان أول من عرف رسول ا صلى ا عليه وآله بعد الهزيمة وقول الناس: قتل رسول ا صلى ا عليه وآله - كما ذكر لي ابن شهاب الزهري - كعب بن مالك قال: عرفت عينيه تزهران. (4) إي تضيئان.

_____